

خزانة الأدب وغاية الأرب

- ولم يزل هائما في طريقه الغرامية إلى أن قال .
- (وها أنا ذا كالطيف فيها صباة ... لعلني إذا نامت بليل أزورها) .
- هذا المعنى قلبه صاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبكه في أغرب القوالب البديعية وأظنه من مخترعاته .
- ثم قال بعده .
- (من الغيد لم توقد مع الليل نارها ... ولكنها بين الضلوع تثيرها) .
- (تقاصي غريم الشوق مني حشاشة ... مروعة لم يبق إلا يسيرها) .
- (وإن الذي أبقتة منها يد الهوى ... فداء يشير يوم وافى نصيرها) .
- هذا المخلص استعبد صاحب بهاء الدين زهيراً رقيق ألفاظه بحشمة توريته . ومثله في الحسن قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز مطلعها .
- (عرف الحبيب مكانه فتدللا ... وقنعت منه بموعد فتعللا) .
- وما أطرف ما قال بعده .
- (وأرى الرسول ولم أجد في وجهه ... بشرا كما قد كنت أعهد أولا) .
- ولم يزل يدير كاسات صباياته الغرامية إلى أن قال .
- (آها لقلب ما خلا من لوعة ... أبدا يحن إلى زمان قد خلا) .
- (ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى ... لو لم تبادره الدموع لأشعلا) .
- (ولقد كتمت حديثه وحفظته ... فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا) .
- (أهوى التذلل في الغرام وإنما ... يأبى صلاح الدين أن أتدللا) .
- وما أحلى ما قال بعد المخلص .
- (مهدت بالغزل الرقيق لمدحه ... وأردت قبل الفرض أن أتنفلا) .
- ويعجبني أيضا من مخالص القاضي كمال الدين بن نبيه قوله من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها .
- (باكر صبوحك أهنى العيش باكره ... فقد ترنم فوق الأيك طائره)